الوحدة الرابعة

الفترة الزمنية : أسبوعان ونصف (خمس ساعات)

الموضوعات

قضايا نحوية : المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله المفعول معه، المفعول فيه، الحال، المنادى ، التدريبات.

قضايا بلاغية : الكناية ، تدريبات مجاب عنها

النص الرابع : التراث والمعاصرة ، التعريف بالكاتب ، جو النص ، المعجم والدلالة ، الفهم والتحليل ، التطبيقات النحوية ، التذوق الأدبي تدريبات . .

قضايا نحوية

أولاً: المفعول به

هو اسمٌ يدلُّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل، وحكمه الإعرابي : النصب .

تفهّم الجمل الآتية لتقيس عليها :

أ- ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾.

المؤمنين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ب- حفظتُ آياتٍ من سورة آل عمران.

آياتٍ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ج- أعطيتُ الدروسَ حقها.

الدروسَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

د- أخبرنا أبي الحياة ثباتاً على المبدأ.

(نا): ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

ثانياً : المفعول المطلق

هو مصدر مشتق من لفظ الفعل يأتي لتوكيد فعله أو شبه فعله (أي المصدر والمشتقات)، أو يأتي لبيان نوعه، أو لبيان عدده، وحكمه النصب.

تفهّم الجمل الآتية لتقيس عليها :

أ- قال تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾.

تكليماً : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (أتى ليؤكد فعله: كلّم) .

ب- قال تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾.

فتحاً : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (جاء لبيان نوع فعله: فتح).

ج- قال تعالى: ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ .

دكّة : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (جاء لبيان عدد مرات فعله: دكّ).

د- حرصتُ على احترام أُستاذي احتراماً يليق بي.

احتراماً : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (جاء بعد شبه الفعل، وهو المصدر (الاحترام).

هـ - الدخول ممنوع منعاً باتًّا.

منعاً : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (جاء بعد شبه الفعل، وهو اسم المفعول (ممنوع).

وقد ينوب المصدر - أحياناً - عن فعله، ويعرب مفعولاً مطلقا، كما في الأمثلة الآتية:

- رفقاً بالمساكين ؛ أي (ارفقْ بالمساكين رفقاً).
- أتكاسُلاً والامتحان قد اقترب موعده ؟ أي (أتتكاسل تكاسلاً).
- أنت أخي حقًّا. أي (أحقّ ذلك حقًّا).
- ويلاً، لا تضيّع هذه الفرصة.
- شكراً، عفواً، حمدًا لله، سبحانَ الله، معاذَ الله، عجباً لك ...
- ومنها مصادر سمعت مُثَناةً، مثل: لبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك.

وينوب عن المفعول المطلق:

أ- صفته، مثل: أحب بلادي كثيراً.

كثيراً: نائب عن المفعول المطلق منصوب (لاحظ أن أصل الجملة: أحب

بلادي حبًّا كثيراً) ، حذف المفعول المطلق (حُبًّا) وظلت صفته (كثيراً) فأصبحت نائباً عنه.

ب- نوعه، مثل: ﴿ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾، و "رجع القهقرى" و " قعد القرفصاء ".

(مرحاً: نوع المشي، القهقرى: نوع الرجوع، القرفصاء: نوع القعود)

ج- عدده، مثل : قرأت الدرس خمس قراءات، وقوله تعالى: ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾.

د- الضمير العائد عليه، نحو: ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾. الهاء في (أعذبه) الثانية تعود على (عذاباً).

هـ - كل، وبعض، وأيّ، مضافة إلى المصدر، من ذلك: أحب وطني كلَّ الحبّ، وتقدمت صحة المريض بعض التقدم، وأعد المجِدُّ دروسه أيَّ إعداد، (كلَّ وبعضَ وأيَّ) تعرب: نائباً عن المفعول المطلق منصوب، وهي مضاف وما بعدها مضاف إليه.

و- مُلاقيه في الاشتقاق، مثل: سلمتُ على الضيف سلاماً حارًّا.

سلاماً: نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ثالثا: المفعول لأجله

مصدر يُذكر لبيان سبب حصول الفعل، وحكمه النصب، ويصلح أن يكون جواباً للسؤال بـ : " لماذا".

تفهّم المثالين التاليين لتقيس عليهما :

أ- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ .

ب- التمس للصديق عذراً حِفَاظاً على مودته.

لاحظ أنّ كلا من (خشـية، وحفاظاً) مصـدر جاء ليبيّن السـبب الذي حصل الفعل من أجله، ويعربان على النحو الآتي:

- **خشيةَ :** مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
- إملاق : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
- **حِفَاظاً :** مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

رابعاً: المفعول معه

المفعول معه: اسم منصوب يقع بعد واو بمعنى (مع)، أي : تدل على المصاحبة، مسبوقة بجملة، ويدل على شيء وقع الفعل بمصاحبته.

انظر إلى المثالين التاليين:

أ- يستيقظ العمال وأذانَ الفجر.

ب- دعْ الناس وشأنَهم.

الاسـمان (أذانَ، شـأنَ) وقـع كل منهمـا بعد (واو) تدل علـى أن الفعل وقع بمصاحبته، وسُبِق كل منهما بجملة، ويعربان كما يلي:

- **وأذان الفجر:** الواو واو المعية. أذانَ: مفعول معه منصـوب، وعلامة نصـبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضـاف، والفجر مضـاف إليـه مجرور، وعلامة جره الكسرة .

- **وشأنَهم:** الواو للمعية، شـأنهم: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، وهم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

خامساً : المفعول فيه : (ظرفا الزمان والمكان)

ظرف الزمان: اسم يدل على الزمن الذي حدث فيه الفعل، وحكمه النصب.

- يُعرَف الحليمُ ساعةَ الغضبِ.

ساعةَ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

أما ظرف المكان: فهو اسم يدل على المكان الذي حدث فيه الفعل، وحكمه النصب.

- المسافة بين الجامعة والسكن زُهَاءَ عشرة كيلو مترات.

بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

- "الجنة تحتَ أقدام الأمهات".

تحت: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

وهناك ظروف تكون مبنيةً في محل نصب، ومنها :

- الظروف المختصة بالزمان، مثل: الآنَ، أيّانَ، أمسِ، منذُ، مذْ، قطُّ، إذا، إذْ...
- الظروف المختصة بالمكان، مثل: حيثُ، أينَ، دونَ، لدى ....

وقد علمتَ في السابق أن حركة البناء هي حركة الآخر، ولا تتغير مهما كان موقع الكلمة في الجملة.

مثال: ما خُنتُ الأمانة قطُّ.

قطُّ: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب.

مثال آخر: أينَ تقضي أوقات فراغك؟ .

أينَ: ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنّ دلالة بعض الظروف تتعين بحسب ما تضاف إليه، مثل: عند، قبل، وبعد ...

- جئت قبلَ ساعة، أو قبلَ شهر، أو قبل مجيء المدير، (قبل) في هذه الأمثلة ظرف زمان منصوب.

- المنزل قبل المسجد، أو قبل الجامعة، (قبل) هنا ظرف مكان منصوب.

سادساً: الحال

الحال وصف يُؤْتى بها لبيان صاحبه عند وقوع الفعلويصلح جواباً للسؤال بـ: " كيف"، وحكمها النصب.

تفهّم المثالين التاليين:

أ- يعجبني مشهد الطلاب منهمكين في دراستهم.

- منهمكين: حال منصوبة بالياء ؛ لأنّها جمع مذكر سالم.

لعلك لاحظت أنّ (منهمكين) وصفت الطلاب في حال إعجابي بهم، وتصلح جواباً عن السؤال بـ (كيف).

ب- قال تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾.

ميتاً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة،لاحظ أنّ (ميتاً) وصفت (لحم أخيه) عند الأكل.

وتأتي الحال جملة اسمية أو فعلية، مثل:

- قال تعالى : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ : الجملة الاسمية : وهم في غفلة معرضون) في محل نصب حال.

- **سِرْنا على الشاطىء والنسمات تداعب أمواج البحر ،** الجملة الاسمية : (والنسمات تداعب أمواج البحر) في محل نصب حال.

- **استمعت إلى الطالب يرتل القرآن ،** الجملة الفعلية : (يرتل القرآن) في محل نصب حال.

لاحظ عزيزي الطالب أن الجملة التي تقع حالاً ترتبط باسم معرفة، وهو صاحب الحال، ولذا قيل: " الجُمَلُ بعد المعارف أحوالٌ "، ولا بدّ منً رابط يربط الحال بصاحبها، وهذا الرابط قد يكون ضميراً، أو واواً تسمى واوَ الحال، أو الواو والضمير معاً " انظر إلى الجمل السابقة ".

وتأتي الحال شبه جملة جارًا ومجروراَ أو ظرفًا، مثل:

- قال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾، شبه الجملة : (في زينته) في محل نصب حال.

- يشعر الإنسان بالراحة بين أحضان الطبيعة : شبه الجملة الظرفية : "بين أحضان الطبيعة" في محل نصب حال .

سابعاً : المنادى

المنادى اسم يقع بعد أداة نداء ظاهرة أو مقدرة، وحكمه النصب، أو في محل نصب.

أنواع المنادى:

١- المنادى المعرب: يكون المنادى معرباً أي منصوباً في الحالات الآتية:

أ- إذا كان المنادى مضافاً، مثل:

- يا سائقَ السيارة، السرعة سِرّ الحوادث.

يا: أداة نداء.

سائقَ: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهومضاف.

السيارةِ: مضافًا إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ب- إذا كان شبيهاً بالمضاف، مثل:

- يا رافعًا رايةَ الحقِّ، جُزيتَ خيراً.

رافعًا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

رايةَ: مفعول به لاسم الفاعل (رافعاً) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

ج- النكرةُ غيرُ المقصودةِ، وتعني الاسم النكرة الذي لا يقصد به مُنادى مُعَين، مثل:

- يا عاملاً، لا تنسَ أنك مسؤول عن نهضة وطنك.
- يا معلمين، أبناؤنا أمانة بين أيديكم.

معلمين: منادى منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٢- المنادى المبني: يكون المنادى مبنيًّا أي : في محل نصب في الحالتين التاليتين:

أ- إذا كان علماً مفرداً، والمقصود بالعلم المفرد المكَوَّن من مقطع واحد، مثل: علي، محمد، زيد، فإذا كان العلم مكوناً من مقطعين فهو مركب تركيباً إضافيًّا، وفي هذه الحالة إذا وقع منادى فإنه يعرب منادى منصوبا، ومثال المنادى المفرد:

- يا محمدُ، في التأني السلامة.

محمد: منادى مبني على الضم في محل نصب.

ب- إذا كان نكرة مقصودة، والمراد بالنكرة المقصودة : كل اسم وقع بعد حرف نداء، وقُصد تعيينه، وبذلك يصير معرفة، مثل:

- يا عاملُ، ألم ينته الوقت المخصص للاستراحة؟ .

عاملُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

- يا مهندسون، اشرفوا على البناء.

مهندسون: منادى مبني على الواو؛ لأنّه جمع مذكر سالم، في محل نصب .

بقي القول أنّه يجوز حذف أداة النداء، إذا فُهِمَ ذلك من السياق، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ والتقدير: يا يوسفُ.

تدريبات مجاب عنه

السؤال الأول : أعرب ما تحته خط في الجمل الاتية :

١- عجباً لطالب يتاح له أن يحقق النجاح، ولكنه يتهرب.

٢- كيف أنت وإعداد الدروس.

٣- إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه عسيرُ

٤- انطلق المتسابق انطلاقةَ السهم.

السؤال الثاني : ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١- سرنا على الشاطىء والنسمات تداعب أمواج البحر، الواو هي:

أ- للحال ب- للمعية ج- للعطف

٢-أحب بلادي حبًّا كثيراً : حبًّا:

أ- حال ب- مفعول مطلق ج- مفعول به

٣- يُعرف الحليمُ ساعةَ الغضب، الحركة الإعرابية المناسبة لكلمة (ساعة):

أ- الضمة ب- الكسرة ج- الفتحة

٤- التمس للصديق عذراً حفاظاً على مودته ، حفاظاً :

أ- مفعول به ب- مفعول لأجله ج- مفعول مطلق

السؤال الثالث : استخرج المنادى مبينًا نوعه، ثم أعربه إعراباً تامًا:

- ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾.
- ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾.
- يا سائقَ السيارةِ، السرعة سر الحوادث.
- يا ظالمُ، لن أسكت على ما ألحقته بي من أذى.
- يا رافعًا رايةَ الحقّ، نصرك الله.

الإجابة :

السؤال الأول :

- عجباً : مصدر نائب عن فعله، مفعول مطلق منصوب .
- النجاح : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .
- وإعداد : الواوللمعية، إعداد : مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة.
- ناشئاً : حال منصوبة، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .
- انطلاقة : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

السؤال الثاني : أ، ب، ج ، ب .

السؤال الثالث : آدمُ : منادى مبني على الضم في محل نصب (علم) ؛ أي: منادى مبني على الضم .

سائقَ : منادى منصوب بالفتحة، وهو مضاف (نكرة غير مقصودة).

ظالمُ : منادى مبني على الضم في محل نصب . (نكرة مقصودة).

رافعاً : منادى منصوب بالفتحة (شبيه بالمضاف).

قضايا بلاغية

أولاً : الكناية

لفظ أُطلِق وأُرِيد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي .

اقرأ الأمثلة الآتية :

-أ-

١- قال المتنبي يصف وقعة سيف الدولة في بني كِلابٍ حين خرجوا عليه:

فمسّاهم وبُسْطُهم حريرٌ وصبّحهم وبُسْطُهمُ تُرابُ

٢- قال الشاعر فوزي المعلوف في الحنين إلى الوطن :

ودّعوها والدمعُ ملءُ المآقي لِنواها والنارُ ملء الكبودِ

- ب -

٣- قال أحمد شوقي في محاسن اللغة العربية :

إنّ الذي ملأ الدنيا محاسناً جعل الجمال وسرّه في الضاد

٤- قال الكميت بن زيد :

ولم يُلهني دارٌ ولا رسمُ منزلٍ ولم يتطرّبني بنانٌ مخضّبُ

-جـ-

٥- قال الشاعر :

لا ينزلُ المجدُ إلا في منازلنا كالنومِ ليس له مأوى سوى المُقلِ

-د-

٦- قالت أعرابية لأحد الولاة:

"أشكو إليك قلّةَ الجِرْذان في بيتي".

٧- قال أبو نواس :

فما جازه جودٌ ولا حل دُونهُ ولكن يسير الجودُ حيثُ يسيرُ

تأمل الطائفة "أ" من الأمثلة، تجد أن المتنبي يعبر في البيت الأول عن شجاعة سيف الدولة ويصف أن أعداءه تحول حالهم من النعيم والترف إلى الذلة والضَّنْك بعد أن نال منهم وهزمهم، ولكنه عدل عن التصريح بهذه الصفات إلى الإشارة إليها، والكناية عنها "بالبسط الحرير" في الصفة الأولى، و"بالبسط التراب"، في الصفة الثانية .

كما عبر فوزي المعلوف في المثال الثاني عن الحزن والألم بسبب الفراق بامتلاء المآقي بالدمع، وعن الوجد والشوق "بالنار ملء الكبود"، فعدل عن الصفات الظاهرة إلى التعبيرات غير المباشرة التي تُكنَّى عنها .

ويلزم من اتخاذ البسط الحرير في المثال الأول غِنَى أصحابها وترفهم وعزهم، ويلزم من تحولها إلى "بسط التراب" ذهاب الأموال والجاه والعز، بما يؤول بهم إلى الذلة والضنك .

كما يلزم من امتلاء المآقي بالدمع شدة الحزن والألم والبكاء، ولما كان كل تركيب من التراكيب السابقة كنى به عن صفة لازمة لمعناه، كان كل تركيب من هذه وما يشبهه كنايةً عن صفة .

ولو تأملت المثالين الثالث والرابع من الطائفة (ب) لرأيت أن شوقي في المثال الثالث أراد أن يعبر عن سر جمال اللغة العربية، فعدل عن التصريح باسم اللغة العربية إلى تركيب يشير إليها، ويكني عنها هو الضاد، وفي المثال الرابع أراد الكميت أن يعبرعن تشاغله عن حب النساء الجميلات بحبّ آل البيت، فانصرف عن التعبير إلى ما يشير إلى النساء، وهو تخضيب أطراف الأصابع تزييناً وجمالاً.

" فالضاد "، و " البنان المخضب " كني بكل منهما عن ذات لازمة لمعناه ؛ لذلك كان كل منهما كناية عن موصوف .

أما في المثال الخامس من الطائفة (جـ) فإن الشاعر أراد أن ينسب المجد إلى من يخاطبه، فعدل عن نسبه إليه مباشرة، ونسبته إلى ما له اتصال به، وهو منزله.

وإذا نظرت إلى المثالين في الطائفة (د) وجدت أنه لا يجوز إرادة المعنى الحقيقي في المثال السادس، فالجود لا يسير معك حقيقةً، وهو كناية عن نسبة .

أما في المثال السابع فيجوز إرادة المعنى الأصلي ؛ لأن الجرذان تقل حقيقة، كما يفهم من صريح اللفظ، وهي كناية عن صفة الفقر .

إذاً كما سبق تنقسم الكناية باعتبار المُكنَّى عنه إلى ثلاثة أقسام فقد يكون صفةً، أو موصوفاً، أو نسبةً . كما يجوز إرادة المعنى الحقيقي الذي يُفْهَم من صريح اللفظ في الكناية .

تدريب مجاب عنه

١- قال الأعشى يصف قومه يوم معركة ذي قار :

بيضُ الوجوه غداةَ الرَّوْع تحسبهم ... جِنانَ عينٍ عليها البيضُ والزّغفُ

لَما رأونا كشفنا عن جماجمنا ... ليعرفوا أننا بَكرٌ فينصرفوا

٢- قال شاعر يمدح :

الضّاربين بكل أبيضَ مِخْذَامٍ ... والطّاعنين مجامعَ الأضغانِ

٣- قال آخر :

في ثوبه الفضفاض إيمانٌ إذا ... ما أجَّ فيه تَخَشَّعَ الفضفاضُ

الإجابة :

١. "بيض الوجوه" عبر بها الشاعر عن صفة هي شرفهم وكرم أحسابهم، وهي كناية توحي بما فيهم من بهاء وودا عة ووقار حين يكون خارج المعركة، أما في ساحة الحرب فإنهم يصبحون خَلْقاً آخر، لهم وجوه عابسة، ونظرات رهيبة .

٢. مجامع الأضغان : كناية عن موصوف، والمراد بها القلوب .

٣. كناية عن نسبة، فالمعنى الظاهر أن ثوبه هو المكان الذي يتأجج في الإيمان، والمعنى المستتر : أن صاحب الثوب متصف بالإيمان، فالثوب له علاقة بصاحبه .

النص الرابع وتطبيقاته

التراث والمعاصرة

التراث والمعاصرة

التراث الحي في أبسط تفسير له هو الرباط السِّرّي الذي يربط الماضي بالحاضر، وهو يُعِدُّ -بمعطياته الحضارية والفكرية - حِزامَ الأمان الذي يشُدّ المسافر جيلاً بعد جيل إلى لغته ووطنه، ومن هنا فالحديث عنه، والاهتمام به يشكل البداية الصحيحة نحو النهضة، إذ بدأ عصر النهضة في أوروبا بإعادة اكتشاف التراث الأدبي والعلمي للعرب والرومان واليونان، كما بدأت حركة الإحياء الأدبية في الوطن العربي معتمدةً النماذج الشعرية الرائعة لعصور الازدهار المتمثلة في أشعار العرب في الشرق والأندلس، من أمثال أبي تمام، والبحتري، والمتنبي، وابن زيدون وابن خفاجة، وغيرهم من قمم الشعر العربي في عصور الازدهار.

وللمثقفين العرب - الآن - إزاء التراث مواقف مختلفة، فمنهم من يراه أمانة لا يمكن تجاهلها أو إغفالها، أو التردد في العناية بها؛ لأنها تراث فحسب، ومنهم من يرى أن التراث هو الصلة التي تربط الأجيال الماضية باللاحقة بما يضمه من ألوان الثقافة والمعرفة، فالتراث هو الماضي، والمعاصرة هي الحاضر، ولا حاضر من غير ماضٍ، ولا ماضي من غير أن تكون له أفكاره وثقافته التي تسهم في صنع الحاضر، وتمثل له لبنةً في البناء الذي تظل البشرية تقيم عليه أبنيتها العلمية والثقافية.

والتوازنُ قائم بين الطرفين، ولا أقول : بين النقيضين؛ لأنه تناقض بين الأصل الذي هو التراث، وبين الفرع الذي هو المعاصرة، وحين يغيب هذا التوازن تحدث المشكلة، فمن ينظر بالعين العابرة إلى واقعنا، وما يعيش فيه إنساننا من بعض ظروف الألم النفسي والفكري والوجداني يجد من أسبابه الرئيسة الانفصالَ بين حاضره، وما فيه من المعاصرة، وبين التراث، بين فكره المشَوَّش المنقطع عن جذوره، وبين الواقع الذي يدفع برياحه القادرة على اقتلاع كل الأجسام المعلّقة في الفضاء.

وباستقراء سريع للماضي القريب والبعيد نرى أن إعلان التحلل من التراث ظاهرة غير جديدة، بل هي ظاهرة تلازم التحول الحضاري، ولا تتعارض مع إقبال بعض المثقفين على الجديد، ونفورهم من القديم في سلسلة متكررة عبر العصور.

وكثيراً ما يكون الميلُ إلى المعاصرة، أو الأخذ بأسلوب الحياة الجديدة أقربَ إلى ميول الإنسان، وأكثر تعبيراً عن همومه، وانسجامه مع تطلعاته نحو الجديد، لكن هذا لا يستدعي ضرورةً مناصبةَ الإنسان المعاصر التراثَ العداءَ، أو يقف من كل أثر يعود إلى الماضي موقفَ المجابهة والإنكار، ثم إن التراث ليس الماضي عينه؛ لهذا ليس لنا أن نتساءل: ما شأننا به وقد ذهبت أسبابه؟ وبالمقابل ليست المعاصرة هي الحاضر نفسه، فنتساءل: لماذا لا ننصرف بكل جهودنا نحوه؟ إن التراث والمعاصرة كليهما في دمائنا، في اللغة التي نتكلم بها ونكتبها، وفي الماء النظيف الذي نشربه، وفي القيم التي نسير على ضوء توجيهاتها، وهما معنا في السيارة، وفي الشعر والموسيقا، والأعياد، والتقاليد، في الفنون، والدواء في الأزهار والتماثيل.

إن المفهوم الضيّق للمعاصرة كالمفهوم الضيّق للتّراث يحصر كلٌّ منهما نفسه في مساحة ضيّقة لا تتسع إلّا للخصومات والمشاحنة بين أتباع الفريقيْن المتعصبين للماضي أو للحاضر، فحين تسود الخصومةُ تَضيقُ رقعةُ الفهم بين الطّرفين، ويضيع العقل، وتتشابك النظرات. ويمكننا القول : إنّ مجابهة من مثل هذا النّوع مردُّها إلى الجهل والتعصّب، وفقدان المنظور الفكريّ النابع من الواقع، ومن العناصر الثقافيّة للأمّة الواحدة.

ولكلّ قطر من أقطارنا العربيّة رصيده الثمين من التّراث العربيّ الذي يجمع بين التراث الدينيّ والأدبيّ، وبين النّقوش والعمارة والفنون الأخرى بمختلف أنواعها، ويكوّن مع تراث سائر الأقطار وحدة ذات قيمة حضاريّة إنسانية كبرى، وقد بقي هذا التراث عرضةً للتّلف والضيّاع، فما كان منه مخطوطاً فهو - في كثير من الأحيان - حَبيسُ الخزائن، وما كان نقشاً أو معماراً فهو عرضة للرّياح والأمطار والأتربة والأيدي العابثة التي لا تقيم وزناً للتراث.

وكم هو مُفْزِع كلامٍ شاب طائش يسخر من التراث بدعوى الانتماء إلى العصر، ويرى الاهتمام به نوعاً من الانقياد إلى الماضي، والوقوف على الأطلال، ويقيني أنّ انتماءه إلى الحاضر لا يزيد على كلام، فهو لا يكنّ أدنى تعاطف مع الحاضر أو المستقبل؛ إذ إنّ الحاضر بما فيه سيكون ماضياً، وفيه من الجوانب المضيئة في بعض المجالات ما سوف يصبح محلّ اعتبار وتقدير من الأجيال القادمة، وإنّ الإسرافٍ في رفض التراث، واتّهام المنتمي إليه بالرجعية لا يقلّ في محصلته النهائية خطراً عن الإسراف في رفض المعاصرة، وعدّها بدعةً منافية لمناقب الماضي، فكلا الموقفين إدانة غير علميّة ولا موضوعيّة للماضي والحاضر معاً، ولا يخدمان سوى الجهل والتخلّف، والانسلاخ عن الذات.

ولعّل من الضّروري انْ نتذكّر أنّ تقدّم الطّب لم يأت فجأة، وأنّ كثيراً من مكاسب الإنسان في العصر الحديث ليس نبتاً عصريًّا نما وترعرع وازدهر في سنوات، إنّه حصيلة الرّحلة الطويلة التي قطعها الإنسان في الآف السنين، ومن المعلومات الصّغيرة، ومن الخبرات المحدودة تكوّنت المعارف الإنسانيّة، واتّسعت بذلك التطورات العلميّة، واستطاع الإنسان أن يمتلك في مناطق عدّة من العالم زمام التطور الحضاريّ والجمالي، وأنْ يقدّم للبشرية من المخترعات الحديثة الكثيرة والمختلفة ما كان الحديث عنها يعدُ ضَرْباً من الخُرافة، ونوعاً من الأساطير.

وبعدُ؛ فإنّ تراثنا عظيم ومجيد، ولكن أعظم منه أن نسعى إلى إحياء هذا التراثُ وتحويله إلى أداة نافعة ودافعة للخلق والابتكار، وإنّ حظ البشريّة اليوم من المعاصرة عظيم ومجيد، فلم يعد أمامنا إزاءَ الاختيارات التي طرحها عصرنا سوى الاقتناع الجادّ بضرورة التوازن بين تراث حضاري نحافظ به على جذورنا، ومعاصرة تقبل بها حضارة العصر.

(د.عبد العزيز المقالح، نصوص ودراسات أدبية)

التعريف بالكاتب

عبد العزيز المقالح أديب يمني معاصر، ولد عام ١٩٣٧م في قرية المقالح، له عدّة دراسات وكتب نقدية، منها: إضاءات نقدية، وعمالقة عند مطلع القرن، ويوميات يمانية في الأدب والفن، وأزمة القصيدة الجديدة، وغيرها، إلى جانب مجموعة كبيرة من الدواوين الشعرية.

جوّ النصّ

تناول الكاتب في مقالته مَوضوعَ التراث والمعاصرة، من حيث مفهوم كلّ منهما، والصّلة بينهما، وتعرّض لموقف فريقين من التّراث: فريق يدعو إلى التحلّل منه؛ لأنه لم يعد صالحاً لحياتنا المعاصرة والمستقبلية، ويدعو إلى ثقافة جديدة مهما كان مصدرها، وفريق يدعو إلى التمسّك به، فهو الأصل الذي يمنحنا الحياة والاستمرار، ووقف الكاتب منهما موقفاً معتدلاً يقضي بأن نأخذ من التراث ما يناسب حياتنا المعاصرة، وينسجم مع كّل جديد يؤدّي إلى التقدم والتطوّر من غير تحيّز لأحدهما.

المعجم والدّلالة

١- أضف إلى معجمك اللّغويّ:

التراث	:	ما انحدر إلينا من عادات وآداب وعلوم وفنون، وينتقل من جيل إلى جيل.
استقراء الماضي	:	تفحّصه وتتبّعه بعناية.
يناصِبُ التراثَ العداء	:	يظهر له العداء.
المخطوط	:	نصّ مكتوب بخطّ اليد غيرِ مطبوعٍ.
الأطلال	:	جمع طَلَل، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الدِيار ونحوها.

٢- عُدْ إلى المعجم، واستخرج معاني المفردات الآتية:

البِدْعة، المناقب، الانسلاخ، الخُرافة، الأساطير.

٣- فرق في المعنى بين كلّ كلمتين متشابهتين تحتهما خطّ في ما يأتي:

ولكلّ قُطْر من أقطارنا العربية رصيده الثمين من التراث العربيّ.

- أتعرف أن قُطْر الدّائرة يجب أن يمرّ بمركزها؟

يقدم للبشريّة من المخترعات الحديثة ما كان الحديث عنها يُعدّ ضرباً من الخرافة.

- قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾.

٤- عُدْ إلى المعجم، واضبط الحرف الأول في كلّ كلمة ممّا يأتي:

وحدة، فرع، رقعة.

٥- ما الجذر اللّغوي لكلّ ممّا يأتي:

السُرّي، التماثيل، التّراث، سلسلة، الدواء، إحياء.

الفهم والتّحليل

١. تراث أي أمّة أحد أبرز أسباب نهضتها، هاتِ من النصّ ما يؤكّد هذا.
٢. علام يدُلّ إسهام التراث العربيّ في صناعة النهضة الحديثة في أوروبا؟ .
٣. متى يكون الماضي جديرًا بالعناية؟ .
٤. أشار الكاتب إلى سلبيّات التحيّز المُفْرِط للتراث أو المعاصرة:

أ- إلامَ يردّ هذا؟

ب- اذكر أبرز تلك السّلبيات على الطرفين.

٥. ألمح الكاتب إلى أنّ لكلّ بلد عربيّ ما يخصّه من التّراث:
أ- اذكر اثنين من أشكاله.
ب- بيّن قيمة تراث كلّ بلد في سياق تراث الأمّة.

٦. اقترح حلا مناسباً لكلّ مشكلة يعانيها تراثنا العربيّ ممّا يأتي:
أ- ما كان منه مخطوطاً يظلّ في كثير من الأحيان حبيس الخزائن.
ب- ما كان نقشاً أو معماراً فهو عرضة للرّياح والأمطار والأتربة.
ج- ما كان نقشاً أو معماراً فهو عرضة للأيدي العابثة التي لا تقيم وزناً للتراث.

٧. سَمِّ ثلاثاً من العادات السلبيّة الموروثة التي يجب التخلّص منها في مجتمعنا، من وجهة نظرك.

٨. اذكر حججًا أخرى تقنع بضرورة الاهتمامِ بالتّراث في رأيك.

٩. كيف يكون النظر في تراث الأمم السّابقة دافعاً إلى الخلْق والإبداع في رأيك؟

١٠. في رأيك، كيف يستطيع الجيل الحاليّ أن يستثمر وسائل التقنية التي فتح لها العالم أبوابه بما ينفعنا ولا يضرّنا؟ .

١١. إلى أيّ مدى يمكن أن يسهم التراث في حفظ هُويّة الأمة في تصوّرك؟ .

١٢. بعيداً عن رأي الكاتب، إلى أيّ رأي تميل ممّا يأتي معلّلًا:
أ- أن ننتصر للتّراث بمعزل عن المعاصرة.
ب- أن نتخلّى عن التّراث، وننطلق من المعاصرة.
ج- أن نأخذ من التّراث والمعاصرة ما ينفعنا، ونترك ما يضرّنا.

١٣. ما سِمَةُ التراث الذي ترغب في أن تتركه للأجيال القادمة من وجهة نظرك؟

تطبيقات نحوية

السؤال الأول : أعرب ما تحته خط في الجمل الآتية :

"فمنهم من يراه أمانة لا يمكن تجاهلها أو إغفالها، أو التردد في العناية بها".

.....

.....

.....

"والتوازن قائم بين الطرفين ولا أقول بين النقيضين".

.....

.....

.....

"ولعّل من الضّروري أنْ نتذكّر أنّ تقدّم الطّب لم يأتِ فجأة".

.....

.....

.....

" فما كان منه مخطوطاً فهو في - كثير من الأحيان - حبيس الخزائن"

.....

.....

.....

السؤال الثاني : ما الحركة الإعرابية المناسبة لكل كلمة تحتها خط فيما يلي :

١- وهو يُعدّ بمعطياته الحضارية والفكرية حزام الأمان.

٢- وللمثقفين العرب الآن إزاء التراث مواقف مختلفة .

٣- أو يقف من كل أثر يعود إلى الماضي موقف المجابهة والإنكار.

التّذوّق الجماليّ

١- وضّح الصّورة الفنيّة في ما تحته خطّ ممّا يأتي:

أ- التراث الحي أبسط تفسير له هو الرباط السُّري الذي يربط الماضي بالحاضر، وهو يعد - بمعطياته الحضارية والفكرية - حزام الأمان الذي يشد المسافر جيلاً بعد جيل إلى لغته ووطنه.

ب- ولا ماضي من غير أن تكون له أفكاره وثقافته التي تسهم في صنع الحاضر، وتمثّل له لبنة في البناء الذي تظلّ البشرية تقيم عليه أبنيتها العلميّة والثقافيّة.

٢- ما دلالة العبارات التي تحتَها خطّ في ما يأتي:

أ- أبو تمام، والبحتري، والمتنبي، وابن زيدون وغيرهم من قمم الشّعر العربيّ.

ب- إنّ التراث هو الصّلة التي تربط الأجيال الماضية بالأجيال اللاحقة بما يضمّه من ألوان المعرفة والثقافة.

ج- الانفصال بين فكره المُشَوّش المنقطع عن جذوره، وبين الواقع الذي يدفع برياحه القادرة على اقتلاع كلّ الأجسام المعلّقة في الفضاء.

د- ولكلّ قطر من أقطارنا العربية رصيده الثمين من التراث العربي.

هـ- فهو - في كثير من الأحيان - حبيس الخزائن.

و- "وكم هو مُفزِعٌ كلام شاب طائش يسخر من التراث، ويرى الاهتمام به

نوعاً من الانقياد إلى الماضي، والوقوف على الأطلال."

٣- أكثر الكاتب من ذكر الثنائيات المتضـادّة من مثل: (التراث، والمعاصرة)، و(الماضي، والحاضر)، و(القديم، والجديد)، فما دلالة ذلك؟

٤- اذكر مواقف من المقالة برزت فيها العواطف الآتية:

الإعجاب، الخوف، الإشفاق.

❊❊❊❊❊❊❊